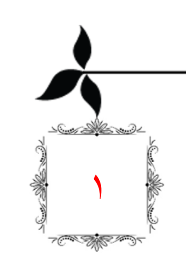
نَصِيحَةُ أَحْدَاث الكُرْد

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين







نَصِيحَةُ أَحْدَاث الكُرْد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد سمعتُ من جمع من الإخوة السلفيين ما جرى من أحداث في مدينة كركوك، ومثل هذه الأمور لا يفرح بها إلا أعداء السنة -من التنظيمات التكفيرية والمليشيات الإجرامية والأحزاب السياسية من العلمانيين والقوميين والإسلاميين- الذين يتربصون بهم الدوائر ويسعون إلى إحداث الفتنة بين أهل السنة من العرب والكرد، وقد أدت هذه الأمور إلى تهجير الكثير من العوائل السنية من ديارهم في كركوك التي فرُّوا إليها بعد دخول أعداء السنة إلى مدنهم الأصلية وتخريبها، وقد استقبلهم أهلُ السنة من الإخوة الكرد أحسن استقبال ورحبوا بهم وقدَّموا لهم أنواع المعونات وأحسنوا إليهم بما استطاعوا من جهد وخدمة ومعروف في المسكن والطعام والصدقات، وهذا مما لا يُنكره أهل السنة من إخوانهم العرب، وينبغي أن لا ينسوا لهم هذا الجميل والمعروف ولا يقابلوه بالنكران والإساءة.

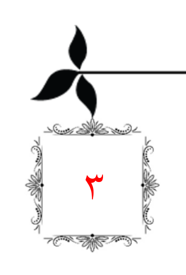
لكن هذا مما لا يسرُّ أعداءَ السنة، وها هم اليوم استطاعوا بمكر كبَّار أن يحدثوا شرخاً بين أهل السنة من العرب والكرد في مدينة كركوك، وزرعوا في صفوف بعض العامة منهم الكراهية والبغضاء في نفوسهم، وأقنعوا الكرد منهم



أنَّ وجود العرب في كركوك يشكل خطراً كبيراً عليكم بدعوى أنَّ لهم علاقات وروابطاً مع أعدائكم، وأنَّ خروج العرب منها يسهِّلُ انضمامَ كركوك في العاجل القريب إلى إقليم كردستان، بينما أقنعوا العرب منهم أنَّ هؤلاء الكرد الذين يسعون إلى تهجيركم لا يختلفون عن أعداء السنة الذين هجَّروكم من دياركم أوَّل مرة، وأنَّ الكرد حكومة وشعباً لا يريدون إلا تحقيق مآربهم في الاستقلال عن العراق وتأسيس الدولة الكردية، وبهذه الدوافع وغيرها أحدثوا الفتنة بين عوام الناس من العرب والكرد في كركوك، حتى تزعزع الأمن فيها وحصلت الفوضى ولزم الكثير من إخواننا السلفيين بيوتَهم لا يخرجون منها لا إلى أداء الصلاة ولا إلى تحصيل الطعام خوفاً أن يتعرَّض إليهم بالأذى العوام من الجهلة الطَّغَام.

بل تأثر بهذه الفتنة بعضُ السلفيين ممن لا يصبر على الفتن ولا يسكت فيها ولا يضبط نفسه بمنهج السلف عند حلول الفتن، فتنازع بعضهم في ولاة الأمور هناك، منهم من يُحرِّض ضدهم بالكلام ويؤلِّب الناس بذكر مساوئهم في مجالسهم الخاصة ويوغرون الصدور عليهم، ومنهم من يدافع عنهم ويحاول تصويرهم على خلاف الواقع المرير بالثناء عليهم وتأييدهم على ما يقومون به، وعلى خلاف ما يصرِّح به المدافَعُ عنهم وخلاف ما ينافحون من أجله، فأصبح هؤلاء المدافعون عن أولئك كما يُقال في المثل عندنا "ملكيٌ أكثرُ من الملك"،





وهذا التنازع أحدث فُرقةً وفتنةً بين السلفيين، وكثر بينهم القيل والقال في هذه الأمور، وقد طلب مني أحدُ إخواني بتوجيه نصيحة للإخوة في هذا الشأن.

فأقول:

أولاً: المنهج السلفي هو منهج الإسلام الوسطي القائم على العدل والاقتصاد في التعامل مع الأحداث بلا إفراط ولا تفريط، لا نغالي في المدح ولا نغالي في القدح، لا نهوِّل من الأحداث ولا نوهِّن من المصائب، وإنما ننظر بميزان الشرع والدِّين ونضبط الأفعال بالحكمة والعقل الرزين، فإذا عرفنا هذا بارك الله فيكم، فلسنا مع أهل التحريض والتأليب بالخروج والمظاهرات أو بالكلام والتأليب ضد ولاة الأمر والسلاطين ولسنا في الوقت نفسه ممن يتقرَّب إليهم ويبرر أفعالهم أو يجادل عنهم بالباطل والإفك المبين، نحن على منهج السلف في عدم ذكر مساوئ الحكام وترك التشهير بهم وتوغير صدور الناس عليهم والنصح لهم بالسر قدر المستطاع والدعاء لهم بالهداية والصلاح والاستقامة وإقامة العدل والأمن، لأنَّ الكلام فيهم قدحاً لا يأتي بخير وليس من ورائه إلا البلاء والخراب، والكلام فيهم مدحاً على ما فيهم من أخطاء كبيرة والجدال عنهم بغير حق مما يؤدي إلى نفرة الناس عن الدعاة وطلبة العلم وتشويه صورة الدعوة الصافية النقية.





فلنحذر من طريقة من يسعون إلى خراب الدنيا بدينهم الباطل، ولنحذر أيضاً أن نكون ممن يطمع إلى خراب دينه بالدنيا الزائلة، ولنحفظ ديننا ودنيانا بمنهج العدل القائم على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة الصالح.

والنبيُّ صلى الله عليه وسلم أخبر في عدة أحاديث أنَّ الأمة سيخرج فيهم أئمةُ ظلمة يظلمون الناس ويُظهرون المنكرات، ويستأثرون بالمناصب والأموال والحقوق، ويأخذون أموال الناس بالباطل ويضربون ظهورهم، وأخبر بظهور أقوام من أعوان الظلمة يضربون الناس بالسياط ويؤذونهم طاعة لهؤلاء الحكام الظلمة، وأخبر بوقوع الفتن والهرج والمرج من قتل واقتتال وضياع للأموال وانتهاك للمحرمات وفقدان للأمن وتعطيل للمصالح العامة والخاصة، أخبر بذلك وغيره، ومع هذا كلِّه أمر صلى الله عليه وسلم بالصبر والتوجُّه إلى الله عزَّ وجلَّ بالسؤال والدعاء، والكفِّ عن الاشتراك بالفتنة بالكلام أو الفعل، ونهى عن الخروج على هؤلاء الظلمة وشق جماعة المسلمين.

فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ))، قَالَ حذيفة: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ((تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ)) أخرجه الإمام مسلم.

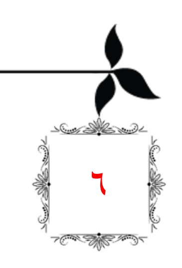
- وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّهَا سَتكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا)) قالوا: يا رَسُولَ اللهَّ كَيْفَ تَأْمُرُ من أَدْرَكَ مِنَّا ذلك؟ قال: ((تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الذي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللهَّ الذي لَكُمْ)) متفق عليه.

- وفي حديث أَنَس بن مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمْ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: ((سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ)) متفق عليه.

- وفي حديث عَلْقَمَة بن وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ عن أبيه قال: سَأَلَ سَلَمَةُ بن يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا نَبِيَّ اللهَّ أَرَأَيْتَ إن قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فما تَأْمُرُنَا؟! فَأَعْرَضَ عنه، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعْرَضَ عنه، ثُمَّ سَأَلَهُ في الثَّانِيَةِ، أو في الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ، وقال: ((اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عليهم ما حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ)) أخرجه مسلم.

- وفي الفتن العامة قال صلى الله عليه وسلم: ((سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فيها خَيْرٌ من الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فيها خَيْرٌ من الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لها تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أو مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ)) متفق عليه، وفي رواية لمسلم قال: ((تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، فمن وجد ملجأً أو معاذاً فليستعذ به)).





- وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي)) قالوا: فما تأمرنا؟ قال: ((كونوا أحلاس بيوتكم)) أخرجه أحمد وأبو داود.

- وعن المقداد بن الأسود قال: أيم الله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهاً)) رواه أبو داود.

- وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الفتنة فقال: ((إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا)) -وشبك بين أصابعه- قال: فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله تبارك وتعالى فداك؟ قال: ((الزم بيتك وابك على نفسك واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة)) أخرجه أبو داود والنسائي.

- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: ((أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)) أخرجه الترمذي.

- وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((العبادة في الهرج كهجرة إلي)) أخرجه مسلم.

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ؛ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ)) أخرجه البخاري.

- وعن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في بيته فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره وقال: اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنَّ الله يحب العبد التقي الغني الخفي)) رواه مسلم.

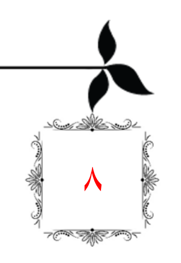
فيا إخواني هذه الأحاديث تدل على أمرين:

الأول: تغير الحكم والحكَّام في آخر الزمان وحلول الفتن والهرج والمرج والظلم والفساد.

والثاني: وجوب الصبر والسمع والطاعة بالمعروف وعدم منازعة ولاة الأمر وتحريم الخروج عليهم بالسيف أو بالمظاهرات أو بالكلام والتهييج والتأليب.

إذن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمرنا بالصبر ولزوم الجماعة وعدم منازعة ولاة الأمور لم يأمرنا بذلك إلا عن علم ودراية بما سيكون من أحوال



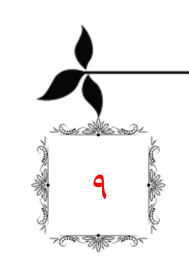


وأحداث في آخر الزمان، فالواجب لزوم هذه النصائح النبوية وضبط النفس عند المحن وتهدئة الأمور عند الفتن، وأما الركض وراء الرعاع الدَّهماء من الناس ومحاولة إرضائهم بالكلام وتحريك مشاعرهم وعواطفهم الحماسية بما يزيد الأمر سوءاً وبما يزيد الفتنة وقوداً بالكلام في ولاة الأمر والمسؤولين من على المنابر أو القنوات الفضائية أو المجالس العامة أو الخاصة فهذا يدلُّ على عدم الحكمة وعدم الانصياع إلى وصايا النبي صلى الله عليه وسلم عند الفتن والأزمات.

ثانياً: على الدعاة السلفيين في مدينة كركوك وغيرها من إخواننا الكرد أن يجتهدوا قدر المستطاع في توعية الناس العامة بما يُراد بهم من مخطط لتمزيق المدينة وإحداث البلبلة فيها وبما يخدم أعداء السنة، ولابدَّ من إفهام الناس أنَّ خِطاب الحماسة والتهييج والكراهية والتحريض لا يأتي بخير، وأنَّ عدم التفريق بين الظالم المجرم وبين المظلوم البريء من الظلم والعدوان الذي يورث البلاء العام والعقوبة العاجلة، فإخوانهم العرب من أهل السنة في كركوك لا علاقة لهم بأعدائهم ولا يملكون القدرة على مواجهتهم لو تعرضوا لهم، فلماذا يُلام الضعيف العاجز؟! ولماذا يُظلم البريء بجريمة غيره؟!

والله هذا الاستضعاف والهوان والظلم والعدوان لا يرضاه مسلم لأخيه المسلم، فكيف يرضاه السني الكردي لأخيه السني العربي؟! ألا يتذكر إخواننا

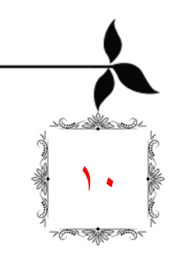




الكرد كم عانوا من الويلات والمضايقات والظلم والأذى من نظام البعث السابق الذي اضطرهم إلى هجر مدينتهم وديارهم وأموالهم؟! فأين هذا النظام اليوم؟! هذه عقوبة ربانية، فاحذروا من العقوبات الربانية، والله تعالى يقول: "إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ"، ويقول سبحانه: "أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

ثالثاً: على أهل السنة جميعاً من إخواننا العرب وإخواننا الكرد أن يعلموا أنَّ مصيرهم في هذا البلد واحد، فلا يتصوَّر عربي أنه بمنأى مما يجري لإخوانه الكرد من مكائد ومخططات في داخل الإقليم أو حوله، ولا يظنُّ كرديٌ أنه بمنأى مما يحصل لإخوانه العرب من تشريد وظلم وعدوان، فأعداء السنة لا يرضون عن السني سواء كان عربياً أو كردياً، فانتبهوا إلى الخطر المحيط بكم، ولا تنظروا إلى الأمور بنظرة قومية، أعداء السنة لا يستطيعون مواجهتكم معاً في وقت واحد، ولهذا يحاولون تفريقكم حتى يسهل عليهم التفرد بكم واحداً بعد الآخر، فإذا كانت المدن العربية قد هاجموها وتسلَّطوا عليها وساموا أهلها ألوان العذاب والبلاء حتى اضطروا إلى تركها؛ في الوقت الذي يتآلفون أو يداهنون أو يسكتون عن المدن الكردية، فهذا لا يعني أنَّ هذا السكوت سيدوم، وخاصة بعد أن اقتربت المعارك عن مدن الإقليم كثيراً، وجاء إلى هذه الأماكن المليشيات التي

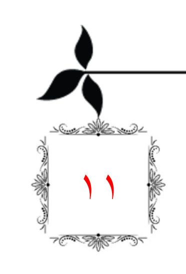




كانت تتمنى أن تصل إلى هذه الأماكن لمواجهة الكرد وإخراجهم من المدن الكردية أو المتنازع عليها، فاحذروا بارك الله فيكم، وخاصة أنَّ بعض الأحزاب عندكم توالي إيران وتسعى معها في مخطط واحد، وقد أحدثوا البلبلة في إقليمكم قبل مدة يسيرة، وفرح أعداء السنة بهذه المظاهرات التي جرت في الإقليم وحاولوا توسيعها وتغذيتها لإسقاط ولاة أموركم وجر الإقليم إلى الفتنة التي انجرَّت لها البلدان المسلمة بما يسمى زوراً بالربيع العربي، ومن قبل قد أحدثوا الفتنة بين المسؤولين على إدارة الإقليم وحصل بين الكرد مقتلة عظيمة، فالحذر الحذر من الانخداع بدعاة القومية أو دعاة المظاهرات أو الأحزاب الموالية إلى إيران ومليشياتها.

والله من المؤسف جداً ومن المحزن أن يرى إخوانكم العرب السنة ما يجري من بعض دعاة القومية والحزبية المقيتة عندكم من هدم بيوتهم وإخراجهم من ديارهم وضربهم وإهانتهم وتهديهم بالقتل أو الاعتقال في الوقت الذي يستقبلون فيه قادة مليشيات إيران ويرحِّبون بهم ويتآلفونهم ويقفون معهم صفاً واحداً في إخراج العرب السنة من ديارهم بدعوى محاربة الإرهاب وتحرير الأرض من الإرهابيين، بل وبعضهم يزور إيران ويعقد معهم الاتفاقات التي تخدم مصالح إيران في المنطقة وكذلك تخدم مصالح القوميين الذين لا همَّ يشغلهم إلا إعلان الدولة الكردية وتوسيع أراضيها على حساب تشريد العرب السنة منها وإخراجهم قسراً وظلماً وعدواناً، والغاية من هذه الاتفاقات تقسيم



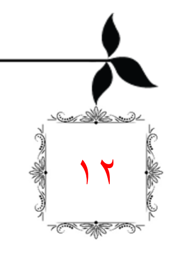


هذه الأراضي التي أخرجوا أهلها منها بين الموالين لإيران والقوميين الذين لا ينظرون إلى الأمور بنظرة دينية وإنما تغلب عليهم النزعة القومية، وسيعلم هؤلاء المغفَّلون عاجلاً أو آجلاً أنَّ علاقاتهم مع إيران ومليشياتها في العراق "كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً"، سيعلمون هذا لكن في وقت لا ينفع فيه الندم ولا تغني فيه الحسرات.

كما أنَّ من المحزن حقاً أن يرى إخوانُنا الكرد إخوانَهم من العرب السنة يداهنون إيران ومليشياتها على حساب أهلهم ومدنهم، ويقفون مع إيران ومليشياتها ضد إخوانهم الكرد، وهؤلاء هم دعاة القومية والحزبية من العرب الذي لا همَّ لهم إلا منازعة الكرد في المدن والمناطق المتنازع عليها وعدم السماح للكرد بإقامة دولتهم كما يريدون.

وهؤلاء يا إخواني الأكارم لا يمثِّلون العرب السنة كما أنَّ أولئك لا يُمثِّلون الكرد السنة، بل هؤلاء الساسة لا يريدون إلا تحقيق مصالحهم وتوسيع ثرواتهم، فالحذر الحذر أن يرخ العربي أو الكردي سمعه لهؤلاء الذين يوالون إيران ومليشياتها لتحصيل مصالحهم وتحقيق غاياتهم، وانتبهوا بارك الله فيكم لما يحاك ضدكم من مخططات تنتهي بهيمنة إيران والموالون لها على مدن السنة ومدن الإقليم، والنبي صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"، ويقول: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"، ولابدَّ أن نكون يداً





واحدة وأن نجتمع ولا نفترق في موجهة هذا الخطر الذي لا يُفرَّق بين العرب وبين الكرد، وأن نتقي الله في أمره ونهيه، وأن نقيم دعوة التوحيد والسنة في مدننا، وأن ننشر العلم ومنهج السلف في مساجدنا ومجالسنا، وأن نحذر من المدسوسين الذين يشيعون الفتنة في صفوفكم ولا يريدون الخير لكم، والله تعالى يقول: "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ" ويقول: "وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يبصِّر الجميع من العرب والكرد بما يجب عليهم من مواقف شرعية اتجاه إخوانهم واتجاه أعدائهم، وأن يجمع أهل السنة من العرب والكرد على منهج السلف الصالح وأن يوحِّد كلمتهم على الحق والهدى وأن يبعد عن قلوبهم النزعة القومية واتباع الهوى، وأسأله تعالى أن يعامل إيران والموالين لها من التنظيمات التكفيرية والمليشيات الإجرامية والتكتلات الحزبية بعدله وقوته وعزته، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

هذا آخر ما أردت بيانه في هذه النصيحة، والله تعالى أعلم.

وصل اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر